رسالة في
إثبات الاستواء والفوقية
ومسألة الحرف والصوت في القرآن المجيد
وتنزيه الباري عن الحصر والتمثيل والكيفية

للشيخ العلامة

أبي محمد عبدالله بن يوسف الجويني

والد إمام الحرمين المتوفي عام ٤٣٨هـ

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Araştırmaları Merkezi
Kütüphanesi

Dem. No:	62963
Tas. No:	297.4 CÜV. R

تحقيق الدكتور

أحمد معاذ بن علوان حقي

الأستاذ المساعد بكلية التربية

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

ⓒ دار طويق للنشر والتوزيع ، ١٤١٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الجويني ، عبدالله بن يوسف
رسالة في اثبات الاستواء والفوقية - الرياض.
١٠٨ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم
ردمك : ١ - ٥٢ - ٦٤٦ - ٩٩٦٠
١- الأسماء والصفات ٢- الألوهية
أ- العنوان
ديوي ٢٤١ ١٨/١١٨١

رقم الايداع ١٨/١١٨١
ردمك : ١ - ٥٢ - ٦٤٦ - ٩٩٦٠

دار طويق للنشر والتوزيع
الرياض - الروضة - جوار أسواق السدحان
ص.ب ٣١٩٣٤ - الرياض ١١٤١٨
هاتف: ٢٤٩١٣٧٤ - فاكس: ٢٤٩١٣٧٤

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، له الأسماء الحسنى والصفات العلى، تنزه ربنا عن أن يشبهه شيء من خلقه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾. [الشورى: ١١]. والصلاة والسلام على نبينا محمد ـ الذي بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وكشف الغمَّة، وتركنا على المحجَّة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، فجزاه الله عنا خير ما جزى نبيًّا عن أمته ـ وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثره، وسار على نهجه، واستن بسنته إلى يوم الدين. . وبعد:

فهذه رسالة لطيفة في باب مهم من أبواب التوحيد، ألا وهو باب الأسماء والصفات، وقد كثر فيه الاختلاف بين فرق الأمة، وعاش المؤلف فترة من الحيرة والشك في إثبات بعض الصفات حتى كشف الله له عن وجه الصواب، وتأتي أهمية الرسالة لكونها تبين تلك الفترة مع شبهاتها، وسبب تحوله إلى عقيدة أهل الأثر، والأجوبة عن تلك الشبهات، وتكمن أهمية الرسالة أيضاً لكون مؤلفها من العلماء المشهودين لهم بالعلم، والفضل، والزهد، والصلاح، فهو ركن الإسلام أبو محمد عبدالله بن يوسف الجويني ـ رحمه الله ـ والد إمام الحرمين.

ومما ينبغي التنويه إليه في هذا الباب أن من أسس منهج أهل السنة أن يكون العقل تابعاً للنقل ـ الكتاب والسنة ـ فليس للعقل أن ينفرد بمسائل الصفات، وما أجمل قول الإمام المطلبي ـ رحمه الله ـ: آمنت بالله بما جاء

عن الله على مراد الله تعالى، وآمنت برسول الله، وبما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله ﷺ.

ونحن عبيد لله تعالى، وليس للعبد أن يعترض على مولاه، وإنما عليه الاستسلام، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾﴾. [النور: ٥١]. وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْۗ﴾. [الأحزاب: ٣٦].

ومن جهة أخرى إذا كنا نقبل نصوص الكتاب والسنة في الأحكام ـ الحلال والحرام ـ دون أن نجعل العقل حاكماً عليها، وإنما دور العقل التوفيق بين الأدلة، فكذا يجب أن يكون في باب الصفات، فقد روي عن الإمام علي ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه، وقد رأيت رسول الله ﷺ «يمسح على ظاهر خفيه»(١).

وإذا كنا نود الفلاح، والفوز فليس لنا إلا أن نسير على نهج السلف الصالح، فقد كان منهجهم في هذا الباب البعد عن تأويل الصفات، وكانوا يقولون: أمِرُّوها كما جاءت، وهذا النهج هو الأحكم والأسلم، قال عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ: «من كان مُستنًّا فليستنَّ بمن قد مات، فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة، أولئك أصحاب محمد ﷺ كانوا أفضل هذه الأمة: أبرها قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلها تكلُّفاً، اختارهم الله لصحبة نبيه، وإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم، واتبعوهم على أثرهم، وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم، وسيرهم، فإنهم كانوا على الهدي المستقيم»(٢).

(١) رواه أبو داود في سننه: الطهارة/ ٦٣، ح (١٦٢)، ١/ ٩٠.
(٢) جامع الأصول: ح (٨٠)، ١/ ٢٩٢.

ويقول الإمام الشافعي ـ رحمه الله ـ: هم فوقنا في كل علم وفضل ودين، وما ينال به فضل، أو علم، أو دين، ورأيهم لنا خير من رأينا لأنفسنا.

أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يرزقنا التمسك بالكتاب والسنة، وأن يميتنا عليهما إنه ولي ذلك والقادر عليه.

الطائف: ١٤١٧هـ

د/ أحمد معاذ علوان

قسم الدراسة

وفيه:

- اسمه ونسبته.
- شيوخه وتلاميذه.
- مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.
- زهده وورعه.
- تصانيفه.
- وفاته.
- نسخ الكتاب.
- منهج التحقيق.